الطباع والاسماع بما هو مقتضى تفاوت الافهام قوله كون الكلمة وحشية
قال في الشرح الوحشي منسوب الى الوحش الذي يسكن القفار استعير للالفاظ
التي لم يونس استعمالها وقال الغرابة كما يفهم من كتبهم كون الكلمة غير مشهورة
الاستعمال وكانه اشار بتفسير الغرابة بالوحشية الى افادة اتحادهما
ويفهم منه ما مر ان قوله غير ظاهر المعنى غير معتبر فيها فيمكن ان يقال جاز ذكره
لانه لازم لعدم انس الاستعمال على ان يكون هذا التفسير رسما ويكون
فيه ذكر اللوازم او يقال اعتبار عدم ظهور المعنى فيها ليس مستفادا من
هذا الكلام المنقول بل من كلامهم في موضع اخر كما قال في الايضاح الغرابة
ان يكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها الا انه لم يرد على هذا ويرد على
الاول انه لا حاجة الى ذكره في التعريف لاغناء قوله غير مانوسة الاستعمال
عنه لان الظ ان عدم انس الاستعمال موجب عدم ظهور المعنى الا ان
يلتزم عدم ذكر الاكتاب ويؤيده ان الظ ان الحيك بكسرتين غير مانوس
الاستعمال مع كونه ظاهر المعنى واما على الثاني فيمكن ان يدعى ان المذكور
حد بحسب الاسم ويكون كل منهما معتبرا في ماهية الغرابة بحسب الاصطلاح
فلا بد من ذكرهما وامتناع تركب الماهية من امرين متنافيين لو ثبت
فانما هو في الماهيات الحقيقية دون الاعتبارية كما لا يخفى فيه الا انه يخدش
فيه اقتصار المص في الايضاح على اعتبار عدم ظهور المعنى قوله اي
انفا اطلاق المرسن على مطلق الانف مجاز من قبيل اطلاق المقيد على
المطلق كما يجيء ان شاء الله تعالى قوله اي مدققا مطولا تفسير لمزججا وهو
موافق لما في الصحاح الزجج دقة في الحاجبين وطول وزججت المراة حاجبها
دققته وطولته وفي الاساس ان الزجج دقة الحاجب واستقواسه
وربما يويد هذا بقول حسان في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بعيس

تغيبن دعجاوين من تحت حاجب له ازج كمنشق النون من خط كاتب ه
فان المشبه منشق النون انما يحسن باعتبار معنى الاستقواس وفيه ان
قوله انما يحسن الخ انما يتم لو كان قوله كمنشق النون بيانا لقوله ازج وهو ممنوع
لم لا يجوز ان يكون لبيان اتصاف الحاجب بالاستقواس بعد بيان اتصافه
بالدقة والطول بقوله ازج بل ربما يكون هذا اولى لان التاسيس خير من
التاكيد قوله اي كالسيف السريجي الخ بيان لحاصل المعنى جعل في الشرح هذا مما
يحتاج الى تخريج بعيد وتطبيق العبارة عليه على وفق القواعد ان يقال فعل
قد يجيء لنسبة الشيء الى اصله نحو تممته وتربته اي نسبته الى تميم وتراب
ومسرج منسوب الى السريجي والسراج اي بمشابهه فوجه التخريج هذا
ووجه البعد ان مطلق النسبة لا يدل على انها بالتشبيه لان العام لا دلالة
له على الخاص وان الغالب الشائع ان يكون المنسوب اليه مصدر ثلاثي هذا
الفعل نحو فسقته وكفرته اي نسبته الى الفسق والكفر هذا وفعل وان جاء
بمعنى صيرورة فاعله نفس اصله او كاصله او ذا اصله كتحجرت المراة اي صارت
عجوزا وقوس اي صار كالقوس وورق الشجر اي صار ذا ورق لا يستقيم
تخريج مسرج من سرج بمعنى منها حتى يكون بمعنى الصائر كالسراج او كالسريجي
او الصائر واحدها على معنى التشبيه اي مثل احدهما او الصائر ذا سراج
لاختصاص هذا التخريج بالاخير كما قيل وانما لم يستقم لانه كان ينبغي
ان يكون مسرج بكسر الراء لكنه سمعها لان فعل بهذه المعاني لازم لا
يجيء منه اسم مفعول لا يقال يصح ذلك التخريج على ان يكون مسرجا مصدرا
ميميا بمعنى اسم الفاعل لانا نقول يجيء صيغة المفعول مصدرا ميميا في المزيد
فيه فرع بنائه للمفعول كذا قيل ولا يبعد ان يقال لفعل معنى اخر يمكن
له التخريج وهو الذي للتعدية فان الشيخ الرضي جعل معناه صيره ذا